[190] خروجك على هذا الجمل الملعون عرضة للسلاح، إنه قد كان لك من الله ستر وحرمة، فهتكت سترك وأبحت حرمتك، إنه من رأى قتالك فإنه يرى قتلك، إن كنت أتيتنا طائعة فارجعي إلى منزلك، وإن كنت أتيتنا مستكرهة فاستعيني بالناس، قال: فخرج غلام شاب من بني سعد إلى طلحة والزبير فقال: أما أنت يا زبير ! فحواري رسول الله صلى الله عليه وآله وأما أنت يا طلحة: فوقيت رسول الله صلى الله عليه وآله بيدك وأرى أمكما معكما، فهل جئتما بنسائكما ؟ قالا: لا، قال: فما أنا منكما في شئ. واعتزل، وقال السعدي في ذلك: صنتم حلائلكم وقدتم أمكم * هذا لعمرك قلة الانصاف أمرت بجر ذيولها في بيتها * فهوت تشق البيد بالايجاف غرضا يقاتل دونها أبناؤها * بالنبل والخطي والاسياف هتكت بطلحة والزبير ستورها * هذا المخبر عنهم والكافي وأقبل غلام من جهينة على محمد بن طلحة، وكان محمد رجلا عابدا، فقال: أخبرني عن قتلة عثمان فقال: نعم، دم عثمان ثلاثة أثلاث ثلث على صاحبة الهودج يعني عائشة وثلث على صاحب الجمل الاحمر يعني طلحة وثلث على علي بن أبي طالب، فضحك الغلام وقال: لا أراني على ضلال، ولحق بعلي وقال: سألت ابن طلحة عن هالك * بجوف المدينة لم يقبر فقال: ثلاثة رهط هم * أماتوا ابن عفان واستعبر فثلث على تلك في خدرها * وثلث على راكب الاحمر وثلث على ابن أبي طالب * ونحن بدوية قرقر فقلت صدقت على الاولين * وأخطأت في الثالث الازهر وقال الطبري (178): فقدموا البصرة وعليها عثمان بن حنيف، فقال لهم عثمان: ما نقمتم على صاحبكم ؟ فقالوا: لم نره أولى بها منا وقد صنع ما صنع.

_____ (178) الطبري 5 / 178، وط. أوربا 1 / 3127.

_____